

نصوص الاستماع للصف السادس

الرياضة في الكويت

5 - 1

جَلَسَ أَبُو غَانِمٍ مَعَ أَبْنَائِهِ أَمَامَ التَّلْفَازِ فِي دِيوَانِيَّتِهِمْ مَسَاءَ يَوْمٍ مِّنْ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ لِمُشَاهَدَةِ قَنَاةِ الْبَرَامِجِ الرِّيَاضِيَّةِ، فَأَفْرَادُ الْأُسْرَةِ جَمِيعُهُمْ مِمَّنْ يُمَارِسُونَ أَلْعَاباً رِّيَاضِيَّةً مُخْتَلِفَةً بِمَنْ فِيهِمْ أَبُو غَانِمٍ نَفْسُهُ الَّذِي كَانَ لَاعِباً بَارِزاً فِي كُرَةِ الْقَدَمِ فِي أَحَدِ أُنْدِيَةِ الْكُوَيْتِ الْمَشْهُورَةِ، وَوَرِثَ أَبْنَاؤُهُ عَنْهُ حُبَّ الرِّيَاضَةِ، فَتَبَغَّ أَكْثَرُهُمْ فِي أَلْعَابِ رِّيَاضِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَحَظُّوا بِأَجْسَامٍ سَلِيمَةٍ وَعُقُولٍ رَاجِحَةٍ؛ فَحَقَّقُوا التَّفَوُّقَ فِي الدِّرَاسَةِ وَالرِّيَاضَةِ مَعاً.

سَأَلَ غَانِمٌ أَبَاهُ : لِمَاذَا كَانَ اهْتِمَامُكَ الْكَبِيرُ بِمُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ إِلَى هَذَا الْحَدِّ يَا أَبِي، فَقَالَ :
يَا بُنَيَّ لَا تَسْتَقِيمُ الْحَيَاةُ بِإِهْمَالِ الرِّيَاضَةِ، وَلَا يَحْظَى وَاحِدٌ مِنْكُمْ بِصِحَّةِ الْبَدَنِ إِلَّا بِمُمَارَسَةِ أَيِّ لَوْنٍ مِنْ أَلْوَانِ الرِّيَاضَةِ، وَلَوْ كَانَتْ جَزِئاً، أَوْ حَتَّى مَشِئاً، وَمِمَّا يَنْبَغِي لَكُمْ مَعْرِفَتُهُ أَنَّ مُمَارَسَةَ الرِّيَاضَةِ تَزِيدُ مِنْ ضَرْبَاتِ الْقَلْبِ مِمَّا يَزِيدُادُ مَعَهَا تَدْفُقُ الدَّمِ إِلَى جَمِيعِ أَجْزَاءِ الْجِسْمِ، فَقَالَ غَانِمٌ : وَمِمَّا قَرَأْتُهُ عَنْ مُمَارَسَةِ الرِّيَاضَةِ أَنَّهَا مُفِيدَةٌ فِي تَقْوِيَةِ عِضَلَةِ الْقَلْبِ، وَتَحْسِينِ عَمَلِ الْجِهَازِ الدَّوْرِيِّ وَالْجِهَازِ الْعِضْلِيِّ، وَتَقْوِيَةِ الْعِظَامِ وَحِمَايَةِ الْمَفَاصِلِ، وَتَخْفِيفِ التَّوَثُّرِ النَّفْسِيِّ وَتَحْسِينِ الْمِزَاجِ ؛ لِأَنَّهَا تَزِيدُ مِنْ إِفْرَازِ هِرْمُونِ السَّعَادَةِ (السِيرُوتُونِينَ).

وعندما انتهى هذا الحوار الماتع بين أبي غانم وأولاده اتجهت أنظارهم لمشاهدة القناة، فإذا ببرنامج يعرض عن نشأة الرياضة في الكويت قبل نقل المباراة المرتقبة، وتوالى عرض الصور والمشاهد التي تحكي مراحل نشأة الرياضة وتطورها في الكويت، وصاحب عرض الصور ما قرأه المذيع الذي قال :¹

"مارس الكويتيون ألعاباً رياضية بسيطة قديماً مثل الغوص والسباحة ؛ لكونها وسيلة مهمة للمحافظة على لياقتهم البدنية التي تعينهم على ممارسة مهنهم القديمة مثل الغوص والصيد، كما مارسوا ركوب الخيل والفروسية رياضة الآباء والأجداد التي ورثوها جيلاً بعد جيل، أما الجري وبعض الأشكال البدائية الشبيهة بالألعاب القوى فقد تضمنتها الألعاب الشعبية التي باتت في حكم التراث الشعبي.

بَدَأَ الْعَمَلُ فِي تَكْوِينِ اتِّحَادَاتٍ لِلْإِشْرَافِ عَلَى الْحَرَكَةِ الرِّيَاضِيَّةِ فِي الْبِلَادِ، بِحَيْثُ يَخْتَصُّ كُلُّ اتِّحَادٍ بِلُغَةٍ مُعَيَّنَةٍ، فَقَدْ تَأَسَّسَ الْإِتِّحَادُ الْكُوَيْتِيُّ لِكُرَةِ الْقَدَمِ عَامَ 1952م ، وتوالى بَعْدَهُ تَأْسِيسُ اتِّحَادَاتٍ لِكُلِّ الْأَلْعَابِ²، وَمِنْ هَذِهِ الْإِتِّحَادَاتِ تَكُونَتِ اللَّجْنَةُ الْأُولُمبيةُ الْكُوَيْتِيَّةُ .

وفي 10 أغسطس 1992م صَدَرَ مَرْسُومٌ بِإِنْشَاءِ الْهَيْئَةِ الْعَامَّةِ لِلشَّبَابِ وَالرِّيَاضَةِ، وَأُسْنِدَ إِلَيْهَا الْعِنَايَةُ بِشُؤْنِ الشَّبَابِ وَتَهْيِئَةِ أَسْبَابِ الْقُوَّةِ وَالرَّعَايَةِ لَهُمْ، وفي الْعَامِ 2015م تَمَّ فَصْلُ قِطَاعِ الرِّيَاضَةِ عَنِ الشَّبَابِ تَحْتَ مِظَلَّةِ وَزَارَةِ الدَّوْلَةِ لِشُؤْنِ الشَّبَابِ .³

وتُعَدُّ كُرَةُ الْقَدَمِ اللَّعْبَةُ الشَّعْبِيَّةُ الْأُولَى فِي الْكُوَيْتِ، وَتَمْتَلِكُ الْكُوَيْتُ الْكَثِيرَ مِنَ الْإِنجازاتِ فِي هَذِهِ اللَّعْبَةِ ؛ فَمُنْتَخَبُ الْكُوَيْتِ لِكُرَةِ الْقَدَمِ هُوَ أَوَّلُ مُنْتَخَبٍ عَرَبِيٍّ آسِيَوِيٍّ تَأَهَّلَ لِكَاسِ الْعَالَمِ عَامَ 1982م، وَهُوَ أَيْضاً أَوَّلُ الْمُنْتَخَبَاتِ الْعَرَبِيَّةِ فَوْزاً بِبَطُولَةِ كَاسِ آسِيَا، وَذَلِكَ عَامَ 1980م، وفي كُرَةِ الْيَدِ حَقَّقَ مُنْتَخَبُ الْكُوَيْتِ لِكُرَةِ الْيَدِ إِنْجَازَاتٍ كَثِيرَةً⁴ وفي رِيَاضَةِ الرَّمَايَةِ حَقَّقَتِ الْكُوَيْتُ مِيدَالِيَّاتٍ مَرْمُوقَةً فِي دَوْرَاتٍ أُولُمبيةٍ مُتَوَالِيَةٍ⁵

إِنَّ شَبَابَ الْكُوَيْتِ وَلَاعِبِيهَا الدَّوْلِيِّينَ فِي كُلِّ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ يُسْعِدُهُمْ أَنْ يَرْفَعُوا عِلْمَ وَطَنِهِمْ خِفَافاً عَلَى مِنْصَآتِ التَّنْوِيجِ لِلْبَطُولَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ الْمُخْتَلِفَةِ فَخُورِينَ بِنَهْضَةِ وَطَنِهِمْ فِي كُلِّ الْمَجَالَاتِ . " وَانْتَهَى الْبِرْنَامِجُ، وَأَثْنَى أَبُو عَانِمٍ عَلَى أَبْنَائِهِ لِحُسْنِ إِنْصَاتِهِمْ وَمُتَابَعَتِهِمْ، وَتَوَالَتْ أَسْئَلَتُهُ إِلَى أَبْنَائِهِ حَوْلَ مَا شَاهَدُوهُ فِي الْبِرْنَامِجِ، وَتَوَالَتْ إِجَابَاتُهُمْ عَنْهَا إِلَى أَنْ حَانَ مَوْعِدُ بَثِّ الْمُبَارَاةِ الَّتِي كَانُوا يَنْتَظِرُونَهَا .

(²) اتِّحَادُ السَّلَّةِ عَامَ 1958م، وَاتِّحَادُ أَلْعَابِ الْقُوَى وَالذَّرَاجَاتِ عَامَ 1961م، وَاتِّحَادُ الطَّائِرَةِ عَامَ 1963م، وَتَأَسَّسَ الْإِتِّحَادُ الْكُوَيْتِيُّ لِلْسَّبَاحَةِ وَالْعَظْسِ وَكُرَةِ الْمَاءِ عَامَ 1964م، وَاتِّحَادُ كُرَةِ الْيَدِ عَامَ 1966م، وَاتِّحَادُ التَّنْسِ عَامَ 1968م.

(³) وَيَتَّبِعُ الْهَيْئَةُ الْعَامَّةُ لِلرِّيَاضَةِ عَدَدَ كَبِيرٍ مِنَ الْأَنْدِيَةِ الرِّيَاضِيَّةِ، وَمَرَكَزِ الشَّبَابِ، وَمَرَكَزِ الْفَتَيَاتِ الَّتِي تَمَارَسُ فِيهَا كُلُّ الْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ وَالْأَنْشِطَةِ الثَّقَافِيَّةِ .

(⁴) بَطُولَةُ آسِيَا لِكُرَةِ الْيَدِ لِلرِّجَالِ خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَتَأَهَّلَ لِبَطُولَةِ الْعَالَمِ لِكُرَةِ الْيَدِ 7 مَرَّاتٍ أَوَّلَهَا عَامَ 1982.

(⁵) حَقَّقَهَا الرَّمَايُ الْكُوَيْتِيُّ، فَهَيْدُ الدِّحَانِي وَهِيَ مِيدَالِيَّةٌ بَرُونِزِيَّةٌ عَامَ 2000 م فِي سِيدْنِي بِأُسْتْرَالِيَا، وَمِيدَالِيَّةٌ بَرُونِزِيَّةٌ عَامَ 2012م فِي بِيرِيطَانِيَا ، وَمِيدَالِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ فِي مُسَابَقَةِ دِبِلِ تَرَابِ فِي أَسْطَنْطُنَ عَامَ 2016م

سافر عددٌ من تجار اللؤلؤ الكويتيين (طواويش) على إحدى المراكب الكويتية الشراعية إلى الهند، وكان كل تاجر منهم يحمل معه مجموعة من اللؤلؤ لبيعها هناك، وبينما كانت المركب في طريقها في عرض البحر حان موعد صلاة المغرب، فصلى أحد التجار على سجادة صلاة المغرب، ثم انصرف بعد الصلاة لبعض شأنه على ظهر المركب، وفجأة اكتشف أنه نسي صرة اللؤلؤ الحمرء على السجادة، ولما عاد ليتفقدتها لم يجدها، فسأل عنها خادم السفينة، فأبلغه الخادم : بأنه نفص السجادة خارج السفينة، عرف التاجر حينئذ أن اللؤلؤ قد سقط بالبحر، فاستعان بالله - سبحانه وتعالى - وصبر على ما أصابه، وقبل وصول المركب للهند، اجتمع مع أصدقائه التجار، وقال لهم : يا إخواني نحن نبيع اللؤلؤ لتجار الهند في كل سنة، وتصير المنافسة فيما بيننا ؛ فنخفض الأسعار حتى نبيع بضاعتنا، والمستفيد في هذه الحال هو التاجر الهندي، فردوا عليه : كلامك صحيح، هذا هو الواقع، إذن ما الطريقة التي نبيع بها بضاعتنا بسعر يرضينا نحن - التجار - جميعاً ؟

قال التاجر المنكوب : نجمع اللؤلؤ ونسلمه لواحد منا، وهو بدوره يقوم ببيعه، ففرح التجار بهذا الرأي، وتساءلوا وتشاوروا فيما بينهم عن التاجر الذي توكّل له هذه المهمة ويقع عليه اختيارهم، فاتفق رأيهم على أن مهمة بيع اللؤلؤ المجموع من التجار جميعهم يتولاها التاجر المنكوب ؛ لأنهم يثقون به، وهو أيضاً صاحب الفكرة، فوافق على ذلك، ونزل التاجر الذكي لسوق التجار في الهند، وصار كل تجار الهند يتنافسون عليه ؛ لأنه التاجر الكويتي الوحيد الذي يبيع اللؤلؤ، وفعلًا باع التاجر (القماش⁷) بأعلى سعر، فقام التاجر الذكي بتوزيع المال على التجار الكويتيين بفائدة أعلى مما كان متوقعاً من باقي التجار، وأخذ نصيبه من هذه البيعة، ولم يخبر أحداً بضيايع (قماشه) في البحر، وصارت هذه الطريقة متبعة عند تجار أهل الكويت .

(6) من هنا بدأت الكويت . لعبد الله الحاتم (بتصرف)

(2) هو اللؤلؤ المتوسط في الحجم، وأصبح اسماً متعارفاً عليه للؤلؤ عموماً بين التجار في الخليج .

الحديث الأول :

عن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ قَالَ: « مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ »⁸.

الحديث الثاني :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : " مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ ابْنَتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ " ⁹.

الحديث الثالث :

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ : " جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ " ¹⁰.



(⁸) أخرجه مسلم في الفضائل باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال . رقم 2318

(⁹) رواه البخاري في الأدب المفرد (79) ، ورواه الترمذي في البر والصلة باب ما جاء في النفقة على البنات والأخوات (1835) وصححه الألباني في صحيح الترغيب،

(¹⁰) رواه مسلم في البر والصلة باب فضل الإحسان إلى البنات (2630)، وابن ماجه في الأدب (3658)، وأحمد (24090)

رابط حكاية الخاتم العجيب :

<https://www.youtube.com/watch?v=NFapUk0zvt8>



كانت الأسرة على موعد في مساء غد الخميس للذهاب إلى المسرح لمشاهدة مسرحية كويتية يقوم ببطولتها عدد من الفنانين الكويتيين المعروفين، وكان من العادات المحببة للوالد إطلاع أبنائه في مجالسهم الخاصة على بؤادر النهضة الكويتية في شتى المجالات قبيل ظهور النفط وبَعده حيث الوفرة الاقتصادية التي أعقبت ظهوره، ووفرت للكويت أسباب النهضة الشاملة وكان هدف الوالد من هذه المجالس والحوارات ربط حاضر الأبناء بماضيهم لاستشراف المستقبل المأمول لهم ولوطنهم الكويت.

وكثيراً ما كانت تجمعهم جلسات سمر في ديوانيتهم، ويتسابق الأبناء في التنافس على معرفة ((أوائل في الكويت)) وكان السؤال المطروح هذه الليلة هو متى بدأ ظهور الفن المسرحي في الكويت ؟ ومن أول من عني بهذا الفن ؟ فانبأى الوالد الذي اشتهر في العائلة بثقافته الواسعة عن التراث الكويتي والفنون الكويتية قديمها وحديثها، فأجاب باستفاضة قائلاً :

تجمع أكثرية آراء الباحثين على أن مطلع العشرينيات شهد بؤادر انطلاق المسرح في الكويت، وهي أقدم حركة مسرحية في الخليج العربي، ويمكن تمييز مرحلتين لتطور المسرح الكويتي، هما مرحلة الارتجال والتجريب، ثم مرحلة تأسيس المسرح الوطني في أوائل الستينيات .

المرحلة الأولى وهي مرحلة غير موثقة توثيقاً يمكن الاطمئنان إليه، هذا إذا استثنينا بضع صفحات رواها محمد النشمي، والمؤكد أن أول عرض مسرحي كويتي كان في رحاب المؤسسة التعليمية في مدرسة الأحمدية عام 1922م، بإشراف الشيخ عبدالعزيز الرشيد، ثم توسع المسرح المدرسي بعد بعثة الطلاب إلى مصر، وبعدها مثلت فرقة التمثيل رواية هزلية اسمها " مهزلة في مهزلة " التي تعد أول نص مسرحي كتب في الكويت من تأليف الشاعر أحمد العدواني، وامتدت فترة الارتجال في المسرح حتى سنة 1960م، حيث قدم المسرح الشعبي أول مسرحية مكتوبة للفنان الكبير صقر الرشود بعنوان " تقاليد " .

المرحلة الثانية في تاريخ الحركة المسرحية يمكن تلمسها بوضوح مع استدعاء دائرة الشؤون الاجتماعية والعمل للرائد المسرحي زكي طليمات بجهود خاصة من محمد النشمي وحمد الرقيب ؛ لتطوير الحركة المسرحية في الكويت، وقد عمل هذا الرائد المسرحي الكبير بجهود صادق

(¹¹) نبذة عن الحركة المسرحية في الكويت
من موقع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (بتصرف)

لإنجاز هذه المهمة التي استهدفت إنشاء فرقة للتمثيل العربي، وبالفعل تم ذلك في العاشر من أكتوبر عام ألف وتسعمئة وواحد وستين ميلادي، حيث قام بتكوين فرقة المسرح العربي؛ لتكون نواة للمسرح الكويتي الحديث، ولتبدأ مرحلة جديدة من تاريخ المسرح في الكويت؛ إذ شهد وجوده ولادة المسرح الفصيح، وقيام ردود الفعل الاجتماعية المؤيدة والمعارضة لجرأته في تنظيم عمل المسرح، وإشراك المرأة في العمل المسرحي¹².

وفي هذه المرحلة أدى عدد من الشخصيات الرائدة في المسرح دوراً مهماً في تشكيل الفرق المسرحية الأهلية وإنشائها، وتوالى إنشاء الفرق المسرحية¹³ التي ساهمت في النهضة المسرحية التي ازدهرت ازدهاراً كبيراً في فترة الستينيات والسبعينيات، وبقيت الحركة المسرحية تستمد ازدهارها وتقدمها منذ ذلك العهد.

والجدير بالذكر - يا أبنائي - أنه في تاريخ السابع عشر من يوليو عام ألف وتسعمئة وثلاثة وسبعين ميلادي أنشئ بمرسوم أميري المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الذي أخذ على عاتقه عملية التنمية الشاملة للنشاطات الفكرية والثقافية والفنية في الكويت. شكر الأبناء لوالدهم إجابته الوافية عن نشأة الفن المسرحي وتطوره في الكويت.



(¹²) وانضمت لأول مرة فتانان كويتيتان هما الفنانتان مريم الغضبان ومريم الصالح.

(¹³) فرقة المسرح الشعبي: أسست في 1957/5/10 بفضل جهود محمد النشمي وعبدالله خريبط وعبدالله حسين ومن ورائهم حمد عيسى الرجب فرقة المسرح العربي أنشئت 1961/10/10 أول فرقة مسرحية تشارك فيها المرأة الكويتية من خلال الفنانة مريم الصالح والفنانة مريم الغضبان. فرقة المسرح الوطني: 13 مايو 1963 بعد نجاح مسرحية "تقاليد" التي كتبها صقر الرشود للمسرح أقدم على تأليف مسرحيته الثانية "فتحنا". فرقة مسرح الخليج العربي يوم 1963/5/13 تقدمت مجموعة المسرح الوطني نفسها بطلب تكوين مسرح جديد، باسم (جمعية مسرح الخليج العربي). فرقة المسرح الكويتي تاريخ 1964/6/1 شرع محمد النشمي في تأليف فرقة مسرحية جديدة من بين الذين عملوا معه في فرقة المسرح الشعبي.

في قديم الزمان، عاشت في أحد الفرجان عجوز طيبة ونشيطة، تقوم بجمع الأعشاب وخلطها وصنع أدوية منها تستخدمها في علاج المرضى من أهل الفريج . كان كل من يعرفها يحبها ويحترمها، ليس لكبر سنّها فقط، وإنما أيضاً ؛ لأنها عندما كانت سيّدة شابة كانت تساعد النساء الحوامل على وضع أطفالهنّ لحظة الولادة، وتشاركهنّ في العناية والاهتمام بهنّ، وتقديم النصائح المفيدة لهنّ ؛ لينمو أطفالهنّ أصحاء من الأمراض، كان الناس يعدّونها أمّاً ثانية لهم، وقد سمّاها الناس (أم الفريج) ؛ لتشعر بالفرح والسعادة ؛ ولأنّ الله - تعالى - لم يرزقها وزوجها أطفالاً، فقد عوّضها الله بأبناء الفريج الطيبين وبناته، وبعد أن كبرت في السنّ وبعد موت زوجها، أصبح الناس يهتمون بها، ويسألون عنها باستمرار.

مرّ على الفريج شتاء بارد قارس خاف فيه الناس على صحة العجوز، فقاموا بجمع الحطب كي تشعل النار للتدفئة، وأحضروا لها الطعام حتى لا ينقصها شيء إن لم يتمكنوا من زيارتها، شكرت العجوز لأهل الفريج اهتمامهم بها، وفي أحد الأيام تسلل لصّ أحرق إلى (الفريج)، وقال : لا بدّ أن تكون (أم الفريج) غنية جداً تمتلك الأموال والكنوز، فانتظر حتى جاء الليل ونام الناس، وتسلق الجدار المنخفض لبنت العجوز وهو يحلم بالكنز العظيم. صدم اللصّ عندما ركز نظره في الظلام فلاحظ أنّ البيت كان بسيطاً جداً، ولم يكن مؤثثاً بأحسن الأثاث كما كان يعتقد، كانت كومة من الحطب توجد في المكان فقط، وسرير (أم الفريج) الخشبي البسيط، وعلب صغيرة مملوءة بالأدوية والأعشاب تسربت إلى أنفه روائحها المختلفة، قال اللصّ : لن أخرج من دون أن أسرق شيئاً، فكرّ في سرقة العبادة الصوفية التي تدرّج بها، أحسّت (أم الفريج) بالبرد فمدت يدها تبحث عن العبادة ولما لم تعثر على طرفها فتحت عينيها فلمحت اللصّ وتجمّدت في فراشها ولم تتحرك، كان اللصّ مشغولاً بإفراغ العلب من الأعشاب ولم يكن منتبهاً إلى أنّ العجوز استيقظت، صرخت (أم الفريج) قائلة : قف من أنت ؟ ارتبك اللصّ من شدة الخوف وأجاب : أنا ولدك سلمان، قالت العجوز : آه سلمان ولدي الطيب، أنت أفضل إخوتك، دائماً تأتي لزيارتي ومساعدتي،

تعال يا ولدي واجلس معي فالليل طويل جدا وبارد، انزعج اللص وشعر بأنه وقع في مازق فقال :
نامي يا أمي ستشرق شمس الصباح بعد قليل وتمنحك الدفء، أمسكت العجوز بيده قائلة : لا
تتركني يا ولدي، أرغب في الحديث معك، قال اللص : سأعود في الصباح، ردت العجوز بصوت
حزين : لكنني في الصباح أنسى السر، فأنا لا أذكره إلا ليلاً والآن تذكرته ! فرح اللص واعتقد أن
العجوز ستبوح بسر الكنز الذي تخبئه، طلبت إليه أن يشعل النار ؛ لأنها تشعر بالبرد، ويملاً
الإبريق بالماء ليعد الشاي الساخن، طلب إليها أن تحكي السر بسرعة قبل أن تشرق الشمس
فتنساه، لكن العجوز طلبت إليه أن يضع المزيد من الحطب في النار، لأنها تريد ناراً حامية
متوهجة لتذكر السر، سألته العجوز : هل تتذكر يا سلمان حين قلعت لك أسنانك وأنت صغير ؟ رد
اللس متظاهراً بالتذكر حتى لا تشك العجوز أنه ليس ولدها : طبعاً ! وأتذكر أنني رميت أسناني
المقلوعة إلى الشمس طالبا منها أن تعطيني أسناناً بيضاء قوية، ضحكت العجوز من حماقة
وقالت : وهل شعرت حينها بالألم ؟ رد اللص : لا، لا أدري فقد مضى زمن بعيد، هيا أخبريني عن
السر، قالت العجوز : إن أسناني تؤلمني يا ولدي وعندما ذهبت لحلاق الفريج ليقلعها تألمت بشدة
وكنْتُ أصيح بأعلى صوتي : آه ساعدوني، أنقذوني .. وظلت العجوز تصيح حتى استيقظ أهل
الفريج على صوتها، ورأوا النار تخرج من بيتها، فظنوا أنه حريق، وهبوا مسرعين لنجدتها، دخلوا
المنزل ورأوا اللص، حاول الهرب فأمسكوا به وقيدوه، وبكى قائلاً : لقد خدعتني أم الفريج، ضحكت
أم الفريج الطيبة وقالت : سأسامحك إن وعدتني أن تترك السرقة وتتوب، رد اللص : وكيف أعيش ؟
لا أجيد أي عمل سوى السرقة وحتى السرقة نفسها فشلت فيها اليوم ! قالت أم الفريج : ستجلس
معي لأعلمك أسماء الأعشاب وأنواعها، وكيف تخلطها ؛ لتصنع الأدوية التي تعالج الناس،
وأعطيك أجراً تعيش منه بحرية وكرامة، وافق اللص على الاقتراح، ووعدا أن يكون أمينا معها
ومع الناس، ومنذ ذلك الحين صار أحد كبنائها، وأصبح محبوباً بين كل أهل الفريج .

رابط قصة سر ملوحة مياه البحر:

<https://www.youtube.com/watch?v=pqvWSvNUce4>

